اذ نسبنا الكائنات صورة السماء حاضرة في خيالنا وهذه الصورة هي التي نعبر عنها بالعلم وهو
مثال المعلوم فانه يحاكي المعلوم ويراه كما انه كالصورة المنطبعة في المرآة فانها محاكية للمرئي
الخارجية المقابلة لها **واما** الوجود في اللسان وهو اللفظ المركب من اصوات تقطع
تقطيعا يعبر عن الخطوة الاولى بالسين وعن الثانية بالميم وعن الثالثة بالالف وهو
توناساء فالوجود ليس على ما في الذهن صورة لما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود
في الاعيان لم تنطبع صورة في الاذهان ولو لم تنطبع في الاذهان ولم يشعر به الانسان
لم يعبر عنه باللسان فاذا اللفظ والعلم والمعلوم ثلثة امور متباينة لكنها متطابقة
متوازية وربما يلتبس على البليد ولا يتميز البعض منها عن البعض وكيفية تكون
هذه الوجودات متمايزة ويطلق كل واحد منها لخواص لا تلحق الاخرى فان الانسان
مثلا من حيث انه موجود في الاعيان يلحقه انه نائم ويقظان وحي وميت وماشي وقاعد
وغير ذلك ومن حيث انه في الاذهان يلحقه انه تصور او خبر عام وخاص وكلي وجزئي
وقضية وغير ذلك ومن حيث انه في اللسان يلحقه انه عربي وعجمي وتركي وغير ذلك
وقيل له واسم وفعل وحرف وغير ذلك وهذا الوجود يجوز ان يختلف بالاعمار وتفاوت
الاعصار واما الوجود الذهني والاعياني والاذهاني فلا يختلف بالاعمار وتفاوت
الامم البتة **فاذا عرفت هذا** فليقع عنك الوجود الذهني الاعياني والاذهاني
والنظر في الوجود اللفظي فانه نوع منه متعلق به **فنقول** الالفاظ عبارة عن
الحروف المتقطعة الموضوعة للاختيار الانساني للدلالة على اعيان الاشياء وهي تنقسم
الى ما هو موضوع اولا والى ما هو موضوع ثانيا اما الموضوع اولا فنقول له اسم وفعل
وانسان وغير ذلك واما الموضوع ثانيا فنقول له اسم وفعل وحرف وامر ونهي ومضارع
وانما قلنا انه موضوع وضعا ثانيا لان الالفاظ الموضوعة للدلالة على الاشياء انما سميت
الى ما يدل على معنى في نفسه ويسمى حرفا والى ما يدل على معنى في غيره ويسمى فعلا كقولك ضرب يضرب والى ما
يدل على الزمان ويسمى اسما كقولك سماء وارض **فاذا** وضعت الالفاظ دلالة
على الاعيان ثم بعد ذلك وضع الاسم والفعل والحرف دلالة على اقسام الالفاظ لان الالفاظ
بعد وضعها انما صارت موجودات في الاعيان وارتسمت في الاذهان فاستحقت ايضا ان
يدل عليها بحركات اللسان ويتصور الفاظ تكون موضوعة وضعا ثانيا وراء الموضوعة اولا اذا قيل الاسم
الى اقسام وغير ذلك فيقسم باسم كانه قال الاسم في الدرجة الثانية كما يقال مثلا الاسم ينقسم
الى نكرة وغير ذلك **والغرض من هذه** ان تعرف ان الاسم يرجع الى لفظ وضع وضعا ثانيا
فاذا قيل لنا ما حد الاسم فنقول انه لفظ موضوع للدلالة وربما يضيف اذ ذلك ما يميزه
عن الحرف والفعل وليس الغرض تحديد الحد وانما الغرض ان المراد بالاسم المعنى الذي هو الرتبة
الثالثة هو الذي في اللسان دون الذي في الاعيان والاذهان **واذا عرفت** ان الاسم ما يعبر
به اللفظ الموضوع للدلالة وعلم ان كل موضوع للدلالة فله واضع ووضع وموضوع له

يقال

يقال للموضوع له مسمى وهو المدلول عليه من حيث انه مدلول عليه ويقال للواضع
المسمي ويقال للوضع التسمية يقال سمى فلان ولده اذا وضع لفظا يدل عليه ويسمى
وضعه تسمية وقد يطلق لفظ التسمية على ذكر الاسم الموضوع كالذي ينادي شخصا
ويقول يا زيد فيقال سماه فان قال يا ابا بكر فيقال كناه وكان لفظ التسمية مشتركا بين وضع
الاسم وبين ذكر الاسم وان كان الاشبه انه الحق منه بالوضع منه بالذكر ويجري الاسم والتسمية
والمسمى مجرى الحركة والتحريك والمتحرك وهذه اربعة اشياء متباينة تدل على
معان مختلفة فالحركة تدل على التغاير بين المكان والتحريك يدل على ايجاد هذه الحركة والمتحرك يدل
على فاعل الحركة والمحرك يدل على الشيء الذي فيه الحركة مع كونه صادرا من فاعل لا كالمتحرك الذي لا
يدل الا على المحل الذي فيه الحركة ولا يدل على الفاعل **فاذا** ظهر لك هذا فالان منه وهذه الالفاظ فلننظر
هل يقال لبعضها هو البعض او يقال انه غيره ولا يفهم هذا الا بمعرفة ان يقال له هو **وقولنا**
هو هو يطلق على ثلثة اوجه **الاول** يصلح قولا للقائل الخبر هو الفعل والليث هو الاسد وهذا
يجري وكل شيء هو اخذه نفسه وله اسمان مترادفان لا يختلف مفهومهما البتة ولا بزيادة ولا
ولا نقصان وانما يختلف حروفهما فقط فاما هذه الاسماء التي مترادفة **الوجه الثاني** يصلح
قول القائل الصارم هو السيف وهذا يفارق الاول فان هذه الاسماء مختلفة المفهوم وليست
مترادفة لان الصارم يدل على السيف من حيث هو قاطع والمهند هو السيف من حيث انه منسوب الى الهند
والسيف يدل على الاطلاق مطلقة من غير اشارة الى ذلك واما المترادفة فهي التي تختلف حروفها فقط ولا تتفاوت
بزيادة ولا نقصان فليس هذا الجنس من الحلول اذ السيف لحق منه مفهوم الالفاظ الثلثة وان كان
بعضها يشير الى زيادة **الوجه الثالث** ان يقول القائل الثلج ابيض وارد فالابيض والبارد واحد
اذ الابيض هو البارد وهذا بعد الوجوه ويرجع ذلك الى وحدة الموصوف بالوصفين معناه
ان شيئا واحدا موصوف بالبياض والبرودة وعلى الجملة فالهو يدل على كثرة لها وحدة من جهة
فانه اذا لم يكن وحدة لم يكن ان يقال هو هو واحد وما لم يكن كثرة لم يكن هو هو فانه اشارة الى شيئين
فليس هو الغرض منا **فنقول** من يقول ان الاسم هو المسمى على قياس الاسماء المترادفة كما يقال
للخمر العقار وقد اخطأ جدا لان مفهوم المسمى غير مفهوم الاسم اذ يقال ان الاسم لفظ دال
والمسمى مدلول وقد يكون غير لفظ ولان الاسم مجسم وتركي وعربي اي موضوع للعجم والعرب والتركي
والمسمى قد لا يكون كذلك **والاسم** اذا سئل عن قيل ما هو والمسمى اذا سئل عنه قد لا يكون كذلك فانه
لا يقال لمن كما اذا حضر شخص فيقال ما اسمه فيقال زيد واذا سئل عن قيل من هو واذا سمي التركي
الخيل باسم الهدهد قيل اسم قبيح ومسمى حسن والاسم قد يكون مجانا والمسمى لا يكون مجانا والاسم
قد يتبدل على سبيل التعاقب والمسمى لا يتبدل وهذا كله يدل على ان الاسم غير المسمى ولو تاملت وجدت
فروقا غير ذلك ولكن البصير كفيه اليسير والبليد لا يزيده الكثير الا تحيرا **واما الوجه الثاني**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)